القناد ونبوا على ذلك الكلام في أحوال المولود والحوادث الكونيه وغير ذلك من الاباطيل التي ما انزل
الله بها من سلطان وهي متوالية على الترتيب المذكور فاذا كان الحمل في منتهى المغرب كان الثور
فوقه الى جهة المشرق وبعده الجوزا صاعدا الى وسط السما فالسرطان فالأسد فالسنبله هابطا
الى نقطة المشرق والستة الباقيه تحت الأفق فرأس الميزان على نقطة المشرق وباقيه تحتها والحوت
تحت نقطة المغرب لأنه قبل الحمل واعلم ان هذه البروج الستة الاولى منها التي اولها الحمل تسمى
بالبروج الشماليه بفتح الشين لأنها من جهة الشمال ويستوي الليل والنهار عند رأس اولها والستة
الأخرى التي اولها الميزان تسمى بالبروج الجنوبيه لأنها من جهة الجنوب ويستوي الليل والنهار عند رأس
اولها والاستوا المذكور تقريبي لأن الشمس لا تستقر على رأس الحمل والميزان حتى يمضي يوم وليلة
فانها اذا كانت في جزء من البروج وقت الشروق لا تكون فيه وقت الغروب بل تنتقل عنه بشيء يسير
والاستوا الحقيقي انما يكون في البلاد التي لا عرض لها كما افاده بعض المحققين وذلك ان سير الشمس
من المشرق الى المغرب بانحراف فاذا كانت موازية لأول الحمل تكون على نقطة الاعتدال الشماليه ويزيد
قوس النهار على الليل اربع عشرة دقيقة فلكيه يوافق كل خمس عشرة دقيقة منها دقيقة واحده من دقائق
الساعات التي بأيدينا واذا نزلت بأول الميزان تكون عند نقطة الاعتدال الجنوبيه ويزيد قوس الليل
على النهار اربع عشرة دقيقة فلكية وهذه البروج الاثنا عشر مقسومة على الفصول الأربعة لكل
فصل ثلاثة بروج فللربيع الحمل والثور والجوزاء وللصيف السرطان والاسد والسنبله وللخريف
الميزان والعقرب والقوس وللشتا الجدي والدلو والحوت فالثلاثة الأول التي اولها الحمل يقال لها ربيعيه
نسبة للربيع وهو عند الفلكيين اسم لمدة حركة الشمس من الاعتدال الآخذ في الشمال الى الانقلاب
الشمالي اعني زمان قطعها للحمل والثور والجوزا وراس هذه الثلاثة يسمى الاعتدال الربيعي لاعتدال الليل
والنهار فيه ولأنه اول فصل الربيع والثلاثة الأخرى التي اولها السرطان صيفية نسبة للصيف وهو
عندهم اسم لمدة حركة الشمس من الانقلاب الشمالي الى الاعتدال الآخذ في الجنوب اعني زمان قطعها
للسرطان والأسد والسنبله وراس هذه الثلاثة يسمى الانقلاب الصيفي لانقلاب النهار فيه من الزيادة
الى النقص والليل بالعكس ولانقلاب الشمس اي رجوعها فيه من نهاية سيرها في جهة الشمال ولأنه اول
فصل الصيف وثلاثة من الستة الثانيه التي اولها الميزان خريفية نسبة للخريف وهو اسم لمدة حركة
الشمس منه الى الانقلاب الجنوبي اعني زمان قطعها للميزان والعقرب والقوس وراس هذه الثلاثة يسمى
الاعتدال الخريفي لاعتدال الليل والنهار فيه ولأنه اول فصل الخريف والثلاثة الأخرى التي اولها الجدي
شتوية نسبة للشتا وهو اسم لمدة حركة الشمس منه الى الاعتدال الربيعي اعني زمان قطعها للجدي
والدلو والحوت وراس هذه الثلاثة يسمى الانقلاب الشتوي لانقلاب الليل والنهار فيه عكس ما مر
ولانقلاب الشمس ايضا اي رجوعها فيه من نهاية سيرها في جهة الجنوب ولأنه اول فصل الشتا
وهذه هي الفصول الأربعة عند الفلكيين واهل الطب والثلاثة الاولى منها صاعدة والثلاثة الثانية
هابطة والثلاثة الثالثة هابطة والثلاثة الرابعة صاعدة وابتداء حلول الشمس في راس الحمل في ثالث
عشر يوما من برمهات ثم يزداد يوم لكل برج على ما قبله في البروج الشماليه فالثور يدخل في رابع
عشر برمودة ثم الجوزاء في خامس عشر بشنس ثم السرطان في سادس عشر بؤونه ثم الأسد في سابع عشر
ابيب ثم السنبله في ثامن عشر مسرى واما البروج الجنوبيه فتدخل في الرابع عشر من الشهور
القبطيه فالميزان يدخل في رابع عشر توت والعقرب في رابع عشر بابه وهكذا الى انتهائها
فتمكث الشمس في كل برج من البروج الشماليه التي اولها الحمل مقدار احدى وثلاثين يوما

يوما وفي كل برج من البروج الجنوبيه مقدار ثلاثين لأن سيرها في البروج الشماليه ابطأ من الجنوبية
وفي هذا القدر كفاية ومن اراد الزياده فعليه بالمطولات والله اعلم

العلم الحادي والثلاثون

علم الهندسه وهو علم يعرف به احوال المقادير كالخط والسطح والجسم التعليمي وما يعرض لها من
العوارض الذاتيه مثل ان كل مثلث فزواياه مثل قائمتين ومثل ان كل خطين متوازيين لا يلتقيان
في وجه ولو خرجا الى غير نهاية ومثل ان الأربعة مقادير متناسبة ضرب الأول منها في الثالث كضرب الثاني
في الرابع وامثال ذلك وموضوعه النقطة وما يكون منها وواضعه بطليموس كما في اللؤلؤ النظيم وقيل
اقليدس وقيل هرمس الاكبر واصل الأشكال المستقيمه واقليدس قاس الباقي فيكون مكملا وحكمه الندب
او الاباحة كما فيه وفائدته معرفة كمية مقادير الأشيا قال ابن خلدون واعلم ان الهندسه
تفيد صاحبها اضاءة في عقله واستقامة فكره لأن براهينها كلها بينة الانتظام جلية الترتيب
لا يكاد الغلط يدخل اقيستها لترتيبها وانتظامها فيبعد الفكر بممارستها عن الخطأ وينشأ لصاحبها
عقل على هذا المهيع وكان شيوخنا رحمهم الله يقولون ممارسة علم الهندسه للفكر بمثابة الصابون
للثوب الذي يغسل منه الأقذار وينقيه من الأوضار والأدران وانما ذلك لما اشرنا اليه من ترتيبه ونظامه
وكان المناسب ذكر هذا النوع وما بعده مع علوم الحكمة المتقدمة لأنها منها الا اني راعيت في هذا الترتيب ما هو
حاصل الآن من طلبة العلوم وما يقدمونه منها اولا فاولا في الغالب فخطر ما ذكر وهو علم واسع فمن اراده فعليه بالمطولات

العلم الثاني والثلاثون علم الطبيعه

وهو علم يبحث فيه عن الجسم من جهة ما يلحقه من الحركة والسكون
فينظر في الأجسام السماوية والعنصرية وما يتولد عنها من حيوان وانسان ونبات ومعدن وما يتكون في الارض من
العيون والزلازل وفي الجو من السحاب والبخار والرعد والبرق والصواعق وغير ذلك وفي مبدأ الحركة للأجسام
وهو النفس على تنوعها في الانسان والحيوان والنبات وكتب ارسطو فيه موجودة بين الناس ترجمت مع ما ترجم
من علوم الفلسفه ايام المأمون والناس على حذوها واوعب من الف فيه ابن سينا في كتاب الشفاء ثم لخصه
كتابه في الاشارات قال شيخ الاسلام في اللؤلؤ النظيم ما ملخصه وواضعه آدم عليه السلام بوحي من ربه لأنه
هو علم الحكمة الذي نبه عليه في الكتاب العزيز بقوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ومقصود الحكمة [illegible] منه
ما اودع الله في علم الطبيعه من المصنوعات وحكمه الوجوب العيني وعلله لأنه لا يتم النظر الواجب الا به ومسائله
قضاياه كقولنا لما كان الله تعالى قبل الازمان والاكوان ليس معه في الوجود الا هو اقتضت حكمته ان يخلق الخلق
المخلوقات ليدلهم على معرفته باظهار بديع صنعته فخلق نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واودع فيه كل شيء فلما اراد
ظهور النتيجه منه قال له كن فانفلق نصفين اعلى واسفل فصار الى طرفين ووسط فأما الوسط فصار نور العقل تولد
تولد منه طبيعة الوسط فخلق الله منه نور العقل وخلق من ذلك النور الروح الأمين ثم خلق منه نور الجبلة الذي
هو اصل لجميع الأرواح واما الطرف الأعلى فصار نورا شعاعيا كله حار فتولد منه روح روح القدس الطاهر
ثم خلق منه الروح النفساني الذي هو اصل لجميع الأنفس الحساسه ثم خلق العرش وحملته والنار وقلم النور
واما الطرف الأسفل فصار ظلمة كله باردا ساكنا فتولدت منه البرودة فكانت اصلا لجميع الأجسام ثم خلق
منه الكرسي وخدمته والجنة واللوح فلما اراد الله تعالى اظهار النتيجة منهما ادار الطرف الأعلى على الأسفل
بسر ما اودع فيه من الحرارة الفاعلة فامتزجا وانطبع العلوي بالسفلي فكتب القلم في اللوح ما كان وما
هو كائن الى يوم القيامه ولما وقع الامتزاج بين طبيعتي الحراره والبروده تولدت طبيعة اليبوسه من
الحراره وطبيعة الرطوبة من البروده فكانت اربع طبايع مختلفات ممتزجات في جسم واحد وهو اول المزاجات
الطبيعية وهو اصل المخلوقات العلوية والسفليه فخلق الله منه الحدود والجهات والأرواح الحيوانية

Copyright @ King Saud University